الاغتيالات السياسية في مصر
حالة حسن ألبنا أنموذجاً

م.م.عدي عامر حسن

جامعة بغداد / كلية الآداب

٠٧٧٠٤٥٤٥١١٥

auday.a@coart.uobaghdad.edu.iq

الاغتيالات السياسية في مصر حالة حسن ألبنا أنموذجاً

م.م.عدي عامر حسن

ABSTARCT

Political assassinations in Egypt reflect the extent of internal and external conflicts within the ruling political class. This becomes evident in how the course of events has often been altered through assassinations and the physical elimination of rivals. Anyone who examines Egypt's history across its various periods will notice that the use of excessive violence in politics has been a prevailing and unmistakable feature.

Violence was not limited to political opposition alone, there was also numerous political assassinations carried out by the government itself to eliminate opponents in ways that would not provoke chaos or violence among different segments of society. This was clearly exemplified in the assassination of Hassan al-Banna, the founder of the Muslim Brotherhood, on February 19, 1949. The government of Ibrahim Abdel Hadi Pasha resorted to physically eliminating al-Banna after accusing the Muslim Brotherhood of assassinating Prime Minister Mahmoud Fahmy al-Noqrashi. Thus, the assassination of Hassan al-Banna came as a reaction by the Egyptian government to the acts of violence and assassinations carried out by the Brotherhood.

المقدمة

تعد الاغتيالات السياسية من أخطر الظواهر في تاريخ مصر، فقد عكست هذه الاغتيالات الازمات والصراعات السياسية والفكرية التي مرت بها البلاد، حيث مثلت هذه الاغتيالات أهم الوسائل للوصول إلى المصالح والمطامع بشكل سريع.

لم تكن الاغتيالات السياسية في مصر وليدة التاريخ الحديث فقط ، إنما كان تاريخ مصر القديم حافلاً بالاغتيالات ، حيث شهدت مصر في العهد الفرعوني العديد من

الاغتيالات كان أهمها اغتيال الملك توت عنخ أمون (١٣٤١ – ١٣٢٣ ق.م) وهو أخر ملوك الأسرة الثامنة عشر ، والذي أشار تشريح الجثة الخاصة بالملك انه قد مات بسبب ضربة في الرأس من الخلف مما يؤكد أن الملك توت عنخ أمون قد تم اغتياله ، وتطول قائمة الاغتيالات السياسية في مصر خلال فترة حكم الفراعنة في مصر [١] .

وتشير الإحداث التاريخية انه لم يخلو عهد من العهود السياسية في مصر من الاغتيالات السياسية، فقد شهد العهد البلطمي (٣٣٣ – ٣٠ ق. م) العديد من الاغتيالات السياسية حتى وصلت الاغتيالات بين العائلة الواحدة للوصول إلى الحكم [٢] ، مرورا بالعهد الفاطمي الذي لم يكن بعيدا هو الأخر عن الاغتيالات والصراعات السياسية فقد شهد العديد من الاغتيالات كان من أهمها اغتيال الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، والذي اغتيل ليلة السابع والعشرين من شوال ٤١١هـ – ١٠٢٠ م لتستمر عمليات الاغتيال السياسية لتطال ثلاثة من الخلفاء الفاطميين في مصر [٣] .

أكمل التاريخ الحديث والمعاصر في مصر سلسلة القتل والاغتيالات السياسية، حيث تصاعدت عمليات الاغتيال بدوافع سياسية بشكل كبير، وذلك بسبب التطور الحاصل في أساليب تلك الاغتيالات وزيادة الأحزاب والتيارات المتنافر والمتصارعة في الساحة السياسية المصرية، كانت أول عملية اغتيال سياسي في تاريخ مصر الحديث هي اغتيال بطرس غالي – ١٩١٠ ، وكان سبب الاغتيال أن الحكومة البريطانية قد عينت بطرس غالي رئيسا لمحكمة (حادثة دنشواي)[٤] ، وبعد أن أصدرت المحكمة الإحكام الجائرة

ضد أهالي قرية دنشواي واعدم أربعة من الفلاحين وسجن وجلد الباقين من رجال القرية ثار الغضب الشعبي ضد المحكمة ورئيسها بطرس غالي ، فقام شاب يدعى إبراهيم ناصيف الورداني باغتيال بطرس غالي وقد لاقت هذه العملية الترحيب والتمجيد من كل أطياف الشعب المصري لأنها مثلت روح الثورة ضد الاضطهاد الانكليزي [٥] .

واستمرت عمليات الاغتيال السياسي والتي كان يقوم بها رجال الحركة الوطنية المصرية ، وكانت بمثابة تعبير عن الرفض والاستهجان لما تقوم به القوات البريطانية المحتلة للبلاد ، فقد قامت الحركة الوطنية المصرية باغتيال السير لي ستاك سردار الجيش المصري وحاكم السودان في تشرين الثاني ١٩٢٤ [٦] .

شهد العهد الملكي في مصر العديد من الاغتيالات السياسية ، كان من اهمها وأبرزها هو اغتيال رئيس وزراء مصر احمد ماهر باشا في ٢٤ شباط ١٩٤٥[٧] ، حيث أطلق الشاب محمد العيسوي النار على احمد ماهر باشا أثناء خروجه من مجلس الوزراء فقتله ، أربكت هذه العملية الوضع السياسي المصري بشكل كبير لاسيما وان مصر كانت في خضم مفاوضات هامة مع بريطانيا لا انهاء الاحتلال ، فقد صعدت عملية الاغتيال هذه التوترات بين الساسة المصرين وخصوصا بين الحكومة والمجموعات الوطنية التي كانت تعارض التعاون مع البريطانيين [٨] .

استمرت عمليات الاغتيال السياسي مصر وبدأت تهدد وجود الدولة المصرية ، حيث قامت جماعة الأخوان المسلمين بتصفية رئيس الوزراء المصري (محمود فهمي النقراشي)[٩] ، فقد قام شاب من جماعة الأخوان المسلمين يدعى عبد المجيد احمد حسن بالتنكر بزي ضابط شرطة ودخل إلى مقر الوزارة وأطلق النار على النقراشي فأرداه قتيلا [١٠] .

كان السبب الرئيسي وراء اغتيال النقراشي باشا هو القرار الذي أصدره في ٨ كانون الأول ١٩٤٨ ، والذي بموجبه تم حل جماعة الإخوان المسلمين وذلك بسبب الإعمال العدوانية والاغتيالات التي كانت تقوم بها الجماعة [١١] ، لاسيما الجهاز السري الخاص بالجماعة والذي كانت مهمته الأولى هي استخدام العنف ضد الخصوم والتخلص منهم عن طريق الاغتيالات ، حيث عثر البوليس المصري على العديد من المنشورات في مقرات الجماعة تحث على استخدام القوة والعنف ضد أطراف الحكومة المصرية ، كما تم العثور على مواد شديدة الانفجار وقنابل يدوية وأسلحة خفيفة تابعة لجماعة الأخوان ، إضافة إلى أن الشرطة المصرية حصلت على وثائق تؤكد تلقي مجموعة كبيرة من أعضاء جماعة الأخوان المسلمين تدريبات مكثفة على استخدام السلاح والمتفجرات [١٢] .

بعد اغتيال محمود فهمي النقراشي على يد جماعة الإخوان المسلمين، شددت الحكومة المصرية من أجراءتها ضد الجماعة، فقامت باعتقال العديد من أعضائها واعتبر الحادث تصعيداً خطيراً ، ومن جهة أخرى ساهمت عملية الاغتيال في تعميق الفجوة بين الدولة المصرية والجماعات الإسلامية بشكل عام وجماعة الإخوان المسلمين بشكل خاص ، وبدأت الحكومة المصرية تضيق الخناق على جماعة الإخوان المسلمين عن طريق اعتقال

الأعضاء النشطين سواء كانوا من التنظيم العلني للجماعة أو الجهاز السري ، كما داهمت قوات الشرطة المصرية كل مقرات جماعة الأخوان المسلمين وإغلاقها في كل أنحاء البلاد [١٣] .

من بين الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية هي محاكمة عبد المجيد احمد حسن الذي نفذ عملية اغتيال محمود فهمي النقراشي وتم الحكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم فيه ، كما وقد استغلت الحكومة المصرية قضية اغتيال النقراشي بوضع قيود صارمة على أنشطة باقي الجماعات والتي كانت تشكل تهديدا للنظام العام وفق رأي الحكومة ، وفرضت رقابة مشددة على الإعلام والمنشورات التي كانت تشجع على التطرف [١٤] .

اولاً : بداية ظهور حسن ألبنا

ولد حسن ألبنا في ١٤ أكتوبر ١٩٠٦ في قرية المحمودية بمحافظة البحيرة في مصر ، كان أسرة ألبنا أسرة متدينة حيث كان والده احمد عبد الرحمن ألبنا عالماً إسلاميا ومؤلفاً للعديد من الكتب الدينية ، فكان من الطبيعي أن يتأثر حسن ألبنا بالبيئة التي نشأة فيها ، وقد ساهم ذلك في بناء خلفيته الدينية والفكرية منذ الصغر ، بدأت تعليمه في المدارس التقليدية الدينية لحفظ القران الكريم والتربية الإسلامية ، هذا التعليم التقليدي كان أول خطواته نحو تكوين رؤية دينية متكاملة [١٥] .

تأثر حسن ألبنا بالحركات الصوفية الشعبية التي كانت منتشرة في مصر آنذاك، حيث انضم إلى (جمعية الأخلاق الأدبية) والطريقة الصحافية الصوفية [١٦] ، كانت لهذه التجربة التي مرت على حسن ألبنا الأثر الكبير في تعزيز القيم الأخلاقية والتزامه بالقضايا الاجتماعية والدينية ، ومن جهة أخرى ساعدت هذه التجربة في فهمه لطرق الدعوة والعمل الجماعي ، كما حرص حسن ألبنا على الحضور في حلقات الذكر والاحتفالات الدينية مما نعكس على طبيعته الشخصية والسلوكية [١٧] .

بالرغم من أن حسن ألبنا كان متأثر جدا بالحركة الصوفية ألا انه كان ينتقد بعض ممارسات الحركة التقليدية والتي اعتبرها سلبية مثل العزلة والانفصال عن الواقع ، فقد دعا حسن ألبنا إلى تحول الحركة الصوفية إلى حركة تساهم في أصلاح المجتمع وليس مجرد التفرغ للعبادة المفردة ، كما دعا إلى الدمج بين الروحانية والعمل الجماعي ، استخدم حسن

ألبنا فيما بعد بعض العناصر الصوفية في هيكلية جماعة الأخوان المسلمين مثل نظام الكشافة والذي يقوم على الأخوة والتربية الروحية ، كما قام بإنشاء نضام داخل الجماعة وهو نظام سري يتمتع بدرجة عالية من التنظيم والانضباط يشبه إلى حد كبير الترتيبية الصوفية التي تعتمد على الطاعة والالتزام بالتوجيهات (١٨) .

في عام ١٩٢٣ ، التحق ألبنا بمدرسة دار العلوم بالقاهرة ، وهي مؤسسة تجمع بين التعليم الشرعي والتعليم المدني الحديث ، كانت لهذه الفترة أهمية كبيرة في توسيع مداركه وزيادة وعيه ومعرفته في الأمور بشكل أوضح وعن قرب ، إذ اطلع على التيارات الفكرية والسياسية المختلفة في مصر مثل القومية والشيوعية والليبرالية والعلمانية ، مما دفع حسن ألبنا إلى الاهتمام بالبحث عن دور الإسلام في معالجة القضايا المعاصرة ، حيث كان ألبنا يشعر أن كل المشاكل التي تمر على المجتمع او البلاد يكون حلها عن طريق الرجوع إلى الدين الإسلامي (١٩) .

لاحظ حسن ألبنا أن البلاد وهي تحت الاحتلال البريطاني تشهد تراجعا كبيرا في القيم والأخلاق وأخذت الأفكار والثقافات الغربية تنتشر في المجتمع المصري، أثرت هذه الإحداث في شخصيته حيث اعتبرها تحديا للدين الإسلامي والمجتمع المصري، حيث الفرد هو ألبنة في بناء الأسرة المسلمة المكونة للمجتمع المسلم ، كما ركز حسن ألبنا منذ اللحظة الأولى لتكوين الجماعة على وحدة الأمة الإسلامية وهذا ما يفسر دعوته إلى أعادة الخلافة الإسلامية المفقودة ، وبالرغم من الطابع الإسلامي الطاغي على أفكار الجماعة ألا أن مؤسس جماعة الأخوان لم يهمل الحريات السياسية والدستورية حيث اكد عليها في اكثر

خطبة وأكثر من توجيه ألا أن هذه الحرية كانت مقيدة فلابد أن تكون الحرية بحدود الإسلام ولا تخرج عن تعاليمه ، ولتحقيق هذه الأهداف التي رسمها حسن ألبنا كان لابد من قوة تحققها لاسيما وان الساحة المصرية كانت تشهد صراعات كبيرة بين التيارات والأحزاب والأفكار مثل الشيوعية والعلمانية والليبرالية والتي تشكل تهديد واضح لا أفكار جماعة حديثة التكوين مثل جماعة الأخوان المسلمين لذلك ركز حسن ألبنا على مسالة الجهاد في سبيل الله واصفا إياه أداه لتطبيق التعاليم الدينية وإجراء الإصلاحات السياسية والاجتماعية المنشودة

والتي تشكلت الجماعة من اجلها ، كما أن الجهاد في سبيل الله يمثل مرتكز أساسي لمقاومة المحتل البريطاني وطرده من البلاد [٢٠] .

كما اهتم حسن ألبنا منذ اللحظة الأولى لتكوين الجماعة على وحدة الأمة الإسلامية وهذا ما يفسر دعوته إلى أعادة الخلافة الإسلامية المفقودة ، وبالرغم من الطابع الإسلامي الطاغي على أفكار الجماعة ألا أن مؤسس جماعة الأخوان لم يهمل الحريات السياسية والدستورية حيث أكد عليها في أكثر من خطبة وأكثر من توجيه ألا أن هذه الحرية كانت مقيدة فلابد أن تكون الحرية بحدود الإسلام ولا تخرج عن تعاليمه ، ولتحقيق هذه الأهداف التي رسمها حسن ألبنا كان لابد من قوة تحققها لاسيما وان الساحة المصرية كانت تشهد صراعات كبيرة بين التيارات والأحزاب والأفكار مثل الشيوعية والعلمانية واللبرالية والتي تشكل تهديد واضح لا أفكار جماعة حديثة التكوين مثل جماعة الأخوان المسلمين لذلك ركز حسن ألبنا على مسالة الجهاد في سبيل الله واصفا إياه أداه لتطبيق التعاليم الدينية وإجراء الإصلاحات السياسية والاجتماعية المنشودة والتي تشكلت الجماعة من اجلها ، كما أن الجهاد في سبيل الله يمثل مرتكز أساسي لمقاومة المحتل البريطاني وطرده من البلاد [٢١] .

تأثر حسن ألبنا بالأفكار الدينية الإصلاحية والتي دعا أليها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده واللذان كانا يدعوان إلى تجديد الفكر الإسلامي لمواجهة التحديات الكبيرة التي ظهرت وهاجمت المجتمعات الإسلامية ، هذا الفكر الإصلاحي اثر كثيرا على شخصية ألبنا ، حيث رأى أن الحلول الإسلامية لابد أن تكون حلولا شاملة وتطبيقية وليست نظرية ، وفي نفس الوقت اعتبر حسن ألبنا أن مواقف التيارات العلمانية والليبرالية التي كانت تروج في ذلك الوقت أنها لا تمثل الحلول الحقيقة لمشكلات المجتمع ، حيث اعتبر أن التصدي لهذه الأفكار يأتي عن طريق الإسلام الذي يمكنه تقديم بديل حضاري شامل ، نضجت هذه الأفكار عند ألبنا بعد تخرجه من دار العلوم في عام ١٩٢٧ ، حيث عمل مدرسا في الإسماعيلية وهناك تفاعل مع العمال والفلاحين والذين كانوا يعانون من ظروف معاشيه صعبة نتيجة استغلال الشركات الأجنبية لهم ، هذا الاحتكاك المباشر مع طبقات مع طبقات المجتمع المحرومة دفعته إلى التفكير في كيفية استخدام الإسلام بكل عملي كاداه للتغير الاجتماعي والسياسي [٢٢] .

ثانيا : تأسيس جماعة الاخوان المسلمين

أسست جماعة الأخوان المسلمين في مصر على يد حسن ألبنا ١٩٢٨ ، وكان الهدف من تأسيس هذه الجماعة هو مواجهة التأثيرات الغربية التي سيطرت وبشكل كبير على المجتمع المصري في تلك الفترة ، حيث كانت في البداية جمعية خيرية مهمتها جمع التبرعات ودعم الفقراء ونشر التعاليم الإسلامية ، ولكنها سرعان ما تطورت لتصبح حركة سياسية واجتماعية مؤثرة وأصبح لها دور كبير في مجريات الأحداث السياسية بما فيها الثورات والانتخابات وأصبح دور الجماعة غاية في الاهمية بالنسبة لتاريخ مصر الحديث والمعاصر [٢٣] .

تركزت أفكار جماعة الإخوان المسلمين على أن الإسلام هو الحل الوحيد لكل المشاكل التي تواجه الأمة الإسلامية ، وأكد مؤسس جماعة الأخوان حسن ألبنا أن الدين الإسلامي قادر على أجراء معالجات رصينة وصحيحة لشؤون الفرد والأسرة والمجتمع والدولة بل وحتى العلاقات الدولية يمكن للإسلام معالجتها وجعل القران الكريم والسنة النبوية هما المصدر للتشريع ، وان الفرد المصري لا يمكنه من مواجهة كل التحديات الحالية ألا أذا رجع للسنة النبوية الشريفة والقران الكريم وتم تربيته وفق تربية أسلامية صحيحة ليكون الفرد هو ألبنة في بناء الأسرة المسلمة المكونة للمجتمع المسلم ، كما ركز حسن ألبنا منذ اللحظة الأولى لتكوين الجماعة على وحدة الأمة الإسلامية وهذا ما يفسر دعوته إلى أعادة الخلافة الإسلامية المفقودة ، وبالرغم من الطابع الإسلامي الطاغي على أفكار الجماعة ألا أن مؤسس جماعة الأخوان لم يهمل الحريات السياسية والدستورية حيث أكد عليها في أكثر من خطبة وأكثر من توجيه ألا أن هذه الحرية كانت مقيدة فلابد أن تكون الحرية بحدود الإسلام ولا تخرج عن تعاليمه ، ولتحقيق هذه الأهداف التي رسمها حسن ألبنا كان لابد من قوة تحققها لاسيما وان الساحة المصرية كانت تشهد صراعات كبيرة بين التيارات والأحزاب والأفكار مثل الشيوعية والعلمانية واللبرالية والتي تشكل تهديد واضح لا أفكار جماعة حديثة التكوين مثل جماعة الأخوان المسلمين لذلك ركز حسن ألبنا على مسالة الجهاد في سبيل الله واصفا إياه أداه لتطبيق التعاليم الدينية وإجراء الإصلاحات السياسية والاجتماعية المنشودة

والتي تشكلت الجماعة من اجلها ، كما أن الجهاد في سبيل الله يمثل مرتكز أساسي لمقاومة المحتل البريطاني وطرده من البلاد [٢٤] .

ثالثا : اغتيال مؤسس جماعة الأخوان المسلمين حسن ألبنا

١ . الاوضاع العامة في مصر قبل عملية الاغتيال

شهدت الفترة التي سبقت اغتيال حسن ألبنا احداث متداخلة وتحديات كبيرة لاسيما وان هذه الفترة سبقت الحرب العالمية الثانية مباشرة ، كانت الساحة المصرية مهيئة لحدوث تحولات سياسية حيث نشطت القوى الوطنية بشكل كبير وازدادت المطالبات بالاستقلال التام عن بريطانيا وأصبح هدف التحرر من الاحتلال البريطاني مطلبا لكل القوى الوطنية باختلاف أفكارها او ايدولوجيتها ، بالمقابل لم تكن الساحة المصرية مستقرة فقد شهدت تلك الفترة صراعات حادة بين الأحزاب السياسية مما ادى إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي ، وسط هذه الأوضاع برز دور الحركات الإسلامية وكان على رأسها جماعة الأخوان المسلمين كقوة مؤثرة حيث قدمت هذه الجماعة بديلا إسلاميا للأنظمة السياسية الحاكمة [٢٥].

كانت الأوضاع الاقتصادية في مصر تستاء يوم بعد يوم حيث ألقت الحرب العالمية الثانية بظلالها على كل جوانب الحياة في مصر ، ومما زاد الوضع سوء هو محاولة القوات البريطانية المحتلة لمصر سد النقص الحاصل لديها في الدعم بسبب الحرب عن طريق نهب مقدرات الشعب وتمويل قواتها الموجودة هناك ، حيث أجبرت الفلاحين المصريين على بيع منتجاتهم للقوات المحتلة بأسعار بخسة جدا ، وبما أن القطن المصري يعتبر من أهم المنتجات الزراعية هناك فقد عمدت القوات المحتلة إلى فرض الضرائب الباهظة على هذا المنتج الحيوي ، وأمام هذه الإجراءات التعسفية التي قامت بها القوات المحتلة هجر الفلاح الأراضي الزراعية وحدث ما يعرف بـ (الهجرة من الريف إلى المدينة) والتي سببت البطالة في المدن بسبب زيادة الأيدي العاملة في المدن المصرية وزاد الضغط على الموارد الاقتصادية المتاحة ، ساهمت كل الأوضاع غير المستقرة وبشكل كبير في صعود بعض الجماعات سواء كانت جماعات اسلامية مثل جماعة الأخوان المسلمين كقوى إسلامية حديثة بارزة ، او جماعات قومية كانت تنادي بالاستقلال عن بريطانيا وبناء دولة

مصرية مستقلة ، وكان على رأس تلك القوى حزب الوفد المصري والذي يعتبر من اهم الأحزاب القومية البارزة والتي لعبت دورا كبيرا في قيادة الحركة الوطنية المصرية [٢٦] .

كان صعود حركة الأخوان المسلمين من الأحداث المهمة على الساحة المصرية، حيث اتخذت هذه الجماعة من التصفية الجسدية للخصوم طريقة للوصول إلى أهدافها فكان من الطبيعي أن تتولد لدى الشعب المصري بشكل عام والطبقة السياسية بشكل خاص نوعا من الرهبة ، كان لجماعة الأخوان المسلمين جهاز سري وهو من تشكيلاتها السرية والذي يمتاز بهيكلية معقدة وبشكل هرمي حيث يتمتع أعضاء الجهاز ببيعة خاصة تتضمن الولاء المطلق للجماعة ، وكانت العضوية في الجهاز محاطة بسرية تامة لدرجة أن معظم أعضاء جماعة الأخوان لم يكونوا على دراية بوجوده ، ومن الجدير بالذكر أن الجهاز السري للإخوان المسلمين كان هو المسؤول عن الاغتيالات وتصفية خصوم الجماعة [٢٧] .

كان صعود حركة الأخوان المسلمين من الأحداث المهمة على الساحة المصرية ، حيث اتخذت هذه الجماعة من التصفية الجسدية للخصوم طريقة للوصول إلى أهدافها فكان من الطبيعي أن تتولد لدى الشعب المصري بشكل عام والطبقة السياسية بشكل خاص نوعا من الرهبة ، كان لجماعة الأخوان المسلمين جهاز سري وهو من تشكيلاتها السرية والذي يمتاز بهيكلية معقدة وبشكل هرمي حيث يتمتع أعضاء الجهاز ببيعة خاصة تتضمن الولاء المطلق للجماعة ، وكانت العضوية في الجهاز محاطة بسرية تامة لدرجة أن معظم أعضاء جماعة الأخوان لم يكونوا على دراية بوجوده ، ومن الجدير بالذكر أن الجهاز السري للإخوان المسلمين كان هو المسؤول عن الاغتيالات وتصفية خصوم الجماعة [٢٨] .

٢. حادثة اغتيال حسن ألبنا

تعد عملية اغتيال حسن ألبنا حدثنا مفصليا في تاريخ مصر الحديثة والتي أحدثت تحولا عميقا في المشهد السياسي المصري وأثار جدلا واسعا حول أسبابها ودوافعها ، يرجع سبب الاغتيال إلى العديد من العوامل المتداخلة التي أدت إلى اغتيال مؤسس جماعة الأخوان المسلمين ، فقد كان الصراع السياسي كبير جدا لدرجة أن جميع التيارات في مصر قد شاركت بهذا الصراع ، وكانت جماعة الأخوان المسلمين تمثل قوة سياسية متنامية تهدد مصالح بعض الأطراف السياسية ، أن الخوف من تمدد جماعة الأخوان المسلمين اثأر

القوى السياسية التقليدية والحكومة على حدا سواء ، وان هذا التمدد قد يؤثر على النظام السياسي بشكل عام لاسيما وان جماعة الأخوان المسلمين متهمة بالإرهاب والتدخل في الشؤون الداخلية للدولة وهذا ما زاد من التوتر بين الجماعة والحكومة [٢٩] .

ارادت الحكومة المصرية اضعاف جماعة الأخوان المسلمين بكل الطرق والاساليب ، وكان اغتيال قائد هذه الجماعة يمثل ضربة قوية لها مما يؤدي الى اضعافها بشكل كبير وتشتت رأي الجماعة لاسيما وان حسن البنا كان القائد والمؤسس وهو من يتخذ القرارات المهمة للجماعة وباقي الاعضاء يكنون له الطاعة والتنفيذ ، ولم تكن الحكومة المصرية وحدها تريد التخلص من جماعة الأخوان المسلمين بل اكثر القوى السياسية الفاعلة في الساحة المصرية كانت ترى في صعود الأخوان المسلمين وسيطرتهم على الراي العام المصري يمثل اضعاف لشعبيتهم وجودهم داخل الشارع المصري [٣٠] .

لم يكن اغتيال رئيس الوزراء السابق محمود فهمي النقراشي والذي اتهم الاخوان المسلمين بقتله هو السبب الوحيد الذي جعل حكومة ابراهيم عبد الهادي باشا (١٨٩٦ – ١٩٨١)[٣١] تفكر وبشكل جدي بالتخلص من قائد الجماعة بل كان هناك العديد من عمليات الاغتيال التي نفذها الجهاز السري للجماعة ضد ضباط ورجال سياسة واثارت الفتن والفوضى داخل المجتمع ، لذلك اصبح من الضروري توجيه ضربة موجعه لهذه الجماعة يمكن من خلالها اضعافها او زولها بشكل نهائي [٣٢] .

تم استدراج حسن البنا عن طريق ابلاغه من قبل الحكومة بأن يحضر الى جمعية الشبان المسلمين لأجراء جلسة جديدة من المفاوضات، بالفعل حضر حسن البنا ومعه صهره عبد الكريم منصور، وهو أحد اعضاء جماعة الأخوان المسلمين ولكن لم يحظر أي شخص يمثل الحكومة لا اجراء المفاوضات المزمع اجرائها، وبعد انتظار طويل طلب حسن البنا من محمد الليثي ان يحظر لهم سيارة تكسي للذهاب وعند صعود البنا للسيارة اقترب رجلان من سيارة التاكسي التي تقل حسن البنا وعبد الكريم منصور وقاما بأطلاق النار بشكل كثيف، الا ان حسن البنا تمكن من القفز من السيارة والجري لمسافة ١٠٠ متر تقريبا الا انه لم يفلت من القاتل الذي استمر بملاحقته واطلق عليه رصاصة من مسافة متر تقريبا [٣٣] .

كل الدلائل والوقائع تشير الى ان جهات من داخل حكومة ابراهيم عبد الهادي والقصر هي من دبرت عملية الاغتيال لحسن البنا ، حيث اشدت الخلافات بين الجماعة والحكومة بعد اغتيال محمود فهمي النقراشي ومجيئ ابراهيم عبد الهادي والذي عرف بتعامله الشديد والحازم مع جماعة الأخوان المسلمين ، لاسيما وان الأخوان المسلمين بعد اغتيال النقراشي صعدوا وبشكل كبير من الاغتيالات واعمال العنف التي ولدت نوع من الارباك في الشارع المصري ، لذلك تم الايعاز الى الشرطة السرية في وزارة الداخلية المصرية والتي تعرف بـ (جهاز الامن السري) بتنفيذ عملية الاغتيال ويتضح ذلك من خلال التواطئ الحاصل بين رجال الشرطة الموجودين قرب جمعية الشبان المسلمين مع العنصرين اللذان نفذا عملية الاغتيال ، اضافة الى ذلك فأن حسن البنا وعبد الكريم منصور لم يقتلا بشكل مباشر بل بقيا ينزفان في الشارع لمدة ساعة تقريبا دون السماح للإسعاف اخذهم الى المستشفى لتلقي العلاج ، وعند وصول البنا ورفيقه الى المستشفى لم يتم تقديم العلاج الكافي لهم وتركهم الى ان فارقوا الحياة [٣٤] .

وفي اجراء اخر يدل على تورط الحكومة المصرية والقصر في اغتيال حسن البنا منعت الشرطة المصرية الناس من الاقتراب من بيت المرشد ولم تسمح لا احد من المشاركة في تشيع الجنازة ، ولم يستطيع احد من حمل النعش سوى والد المرشد احمد عبد الرحمن البنا وهو رجل عجوز و(مكرم عبيد)[٣٥] وثلاث نساء ، وكان مكرم عبيد باشا الرجل الوحيد الذي سمح له البوليس السياسي الوصول الى بيت حسن البنا لأنه كان قبطيا فلم يكن محل تهمة بانتمائه للإخوان المسلمين وان مكرم عبيد كان من اصدقاء حسن البنا المقربين ، وصلى عليه صلاه الجنازة في مسجد قيسون وتم دفنه في مقابر الاسرة بمنطقة الامام الشافعي في قبر مساوى بالأرض [٣٦] .

ثالثا: تداعيات اغتيال مؤسس حركة جماعة الأخوان المسلمين حسن البنا

ولَد اغتيال حسن البنا حالة من الانقسام بالراي العام ، فقد اعتقدت مجموعة من الشعب المصري ان اغتيال المرشد العام لجماعة الأخوان المسلمين سوف يؤدي الى تفكك الجماعة وانه من الضروري الان حظرها والتخلص من وجودها بشكل نهائي لاسيما وان بقائها يشكل خطرا كبيرا على البلاد ، بسبب الاعمال العدائية التي يقومون بها ونشر

الفوضى والفتن بين الشعب الواحد ، اما المجوعة الاخرى من الشعب المصري ، فقد كانت ضد عملية الاغتيال واعتقدوا ان مثل هكذا عملية تقوم بها او دعمها الدولة لم تجلب للبلاد غير الدم والاقتتال الداخلي ،لاسيما وان جماعة الأخوان المسلمين اصبحت قوة كبيرة وفاعلة على الساحة المصرية وانتمى اليها عدد غير قليل من الشباب المصريين المتحمسين ، وان اعمال العنف التي قامت به الدولة والقصر سوف يكون الرد عليها من قبل الأخوان بأعمال عنف مشابه او اكثر دموية [٣٧]

تعتبر عملية اغتيال مؤسس جماعة الأخوان المسلمين حسن البنا حدثا مفصليا في تاريخ مصر الحديث بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام ، حيث وصل تأثير هذا الخبر لكل من سوريا ولبنان والعراق فهذا الاغتيال اعاد تشكل علاقة الجماعات ذات الطابع الاسلامي مع الدول ، ولم يكن احد توقع ان تقوم الحكومة المصرية وبإيعاز مباشر من القصر باغتيال شخصية مؤثرة مثل حسن البنا ، الذي طالما تحلا بنوع من الدبلوماسية واللين في التعامل مع الدولة ، فقد كان الرجل شخصية قيادية في المجتمع المصري وان عملية اغتياله اثارت ردة فعل لدى كل اطياف الشعب المصري واثار نوع من التعاطف مع الجماعة والتي ظهرت بدور ضحية من ضحايا الدولة المصرية التي كانت تعتبر حكومة بوليسية بسبب سياسات ابراهيم عبد الهادي رئيس الوزراء ومن خلفه الجهاز السري وهو المسؤول عن الاغتيال بشكل مباشر والذي لم يكتفي باغتيال المرشد الاعلى للجماعة انما قام بالعديد من عمليات الاعتقال طالت اكثر قيادات الأخوان وتم زجهم في السجون دون توجيه أي تهمه لهم [٣٨]

اربكت عملية اغتيال حسن البنا الجماعة بشكل كبير لاسيما وان العملية جاءت بشكل مباغت ولم يكن احد من الأخوان يتوقع قيام حكومة ابراهيم عبد الهادي باغتيال المرشد ، وبسبب الارباك الذي حل بالجماعة لم تصدر ردة فعل مباشرة منها الا بعض المقالات التي تلمح لمنفذي العملية والذين ساعدوهم على هذا الفعل ، حاول من تبقى من الأخوان المسلمين خارج السجون من رص الصفوف وعدم الانجرار الى صدام مسلح او مظاهرات كبيرة تثير الحكومة والجهاز السري والذي يتحين الفرص للقضاء على الجماعة بشكل كامل واكتفوا بعقد اجتماعات داخلية لترتيب وضع الجماعة ، حاولت القيادات في

جماعة الأخوان المسلمين من توظيف سردية الشهيد المؤسس والتي صارت فيما بعد ركيزة في شرعية الجماعة وأدبيتها التربوية ، رغم محاولة اعضاء الأخوان رص الصفوف وعقد الاجتماعات الا ان حالة من الارباك كانت تسيطر على الاجواء العامة للجماعة ويتضح ذلك الامر في تأخر الجماعة بختيار مرشد جديد يكون خليفة لحسن البنا الا بعد مرور حوالي ثلاث سنوات تقريبا حيث تم اختار المستشار حسن الهضيبي [٣٩] كمرشد للجماعة سنة ١٩٥١ [٤٠] .

الخاتمة

تبين لنا من خلال البحث ان عملية الاغتيالات السياسية في مصر لم تكن احداثا معزولة او طارئة عن السياق التاريخي ، وانما مثلت وشملت معظم تاريخيها سواء كان التاريخ القديم او الاسلامي او الحديث والمعاصر ، حيث تمثل الاغتيالات تشابكا بين عوامل معقدة سواء كانت عوامل سياسية او اجتماعية او اقتصادية او فكرية ، وبرزت عمليات الاغتيالات السياسية بشكل كبير بداية القرن العشرين توافقت هذه العمليات مع بداية تشكيل ملامح الدولة الحديثة وتشكيل الحركات الوطنية والتي كانت لديها أيديولوجيات متصارعة ، هذا الاختلاف والتصارع بين التيارات وجد في العنف السياسي اداه فاعلة لتسويه الصراعات عن طريق اقصاء الخصوم ، بعدما ضاقت عليهم القنوات السلمية والتفاهم بسبب ضعف مؤسسات التفاوض نفسها وتمثيلها .

يتضح لنا كل ما سبق ما اثبتته الوقائع التاريخية في بداية القرن العشرين حيث تم اغتيال بطرس غالي (١٩١٠) ، والذي جاء ردا على ما قام به بمحكمة قرية دنشواي ، مرورا بحادث اغتيال احمد ماهر باشا (١٩٤٥) واغتيال رئيس الحكومة محمود فهمي النقراشي (١٩٤٨) ، اضافة الى عمليات اغتيال كثيرة لشخصيات سياسية مصرية وصولا الى عملية اغتيال مؤسس جماعة الأخوان المسلمين ومرشدها حسن البنا (١٩٤٩) ، والتي تعتبر من الحوادث المهمة والمؤثرة في تاريخ مصر حيث كانت عمليات الاغتيال تقوم بها اطراف معارضة للحكم والوجود البريطاني في مصر ولكي تثبت وجودها و وطنيتها كانت تقوم بين الحين والاخر بعملية اغتيال لشخصيات مؤثرة بالواقع السياسي ، لكن عملية اغتيال

حسن البنا قامت بها اطراف تنتمي للحكومة والقصر وهذا ما يدل على ان عملية الاغتيال في مصر شهدت تطورا واضحا حيث انتقل العنف من الجماعات المعارضة والتي توصف باليسارية الى الدولة المصرية ومن خلفها القصر ، حيث توسعت عمليات الاغتيال السياسي واصبحت الاغتيالات السياسية صياغة للسياسات الامنية للدولة تحت ذريعة (الحفاظ على النظام العام) .

يمكن القول ان تداعيات الاغتيالات السياسية تجاوزت نتائجها المباشرة على الافراد المستهدفين بهذه العمليات لتطال بنية النظام السياسي نفسه، وفي المحصلة ان دراسة الاغتيالات في مصر ليست مجرد رصد لحوادث عنف منفردة يمكن اعتبارها حوادث عابرة او حوادث مفرده، واتضح بشكل لا يقبل الشك ان لغة الحوار والتفاهم بين القوى السياسية الفاعلة على الساحة المصرية كانت تفتقر الى لغة الحوار والتفاهم وكثيرا ما تلجئ الى العنف المتبادل لتصفية الخلافات فيما بينها، رغم كل هذا ولكن لا ننسى ما للأطراف الخارجية والتي كانت فاعلة في السياسة المصرية دور في تغذية روح العنف والاقصاء لدى الساسة المصريين ونقصد هنا قوات الاستعمار البريطاني.

تكمن اهمية عملية اغتيال مرشد الأخوان المسلمين حسن البنا بانها اول عملية اغتيال لقائد جماعة اسلامية من قبل الدولة، حيث لم يكن هذا الفعل حدثا عابرا بل كانت نقطة تحول في تاريخ مصر بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام حيث تردد صدى هذه العملية في سوريا ولبنان والعراق، لا سيما وان الجماعات الاسلامية لا تعترف بوجود حدود للدول، لذلك اعتبرت عملية اغتيال حسن البنا حدثا محوريا في تاريخ الصراع بين التيارات الاسلامية والأنظمة الحاكمة.

المصادر والمراجع

(١) إبراهيم نصحي، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٥٩.

(٢) أبو العباس الشجيري محمد، التنظيم السري السياسي العسكري عند الإخوان المسلمين بأقلامهم (دراسة نقدية)، دار سبيل المؤمنين، ط١، القاهرة

(٣) احمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، مؤسسة الشعب، القاهرة.

(٤) احمد عادل كمال، النقط فوق الحروف (الأخوان المسلمون والنظام الخاص)، ط٢، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٩.

(٥) جابر رزق، مذابح الأخوان في سجون ناصر، ط٢، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٨.

(٦) جلال يحيى وخالد نعيم، مصر الحديثة ١٩١٩ – ١٩٥٢، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

(٧) حسن ألبنا، مذكرات الدعوة والداعية، مكتبة أفاق، الكويت، ٢٠١١

(٨) خالد عرب وصفاء خليفة، الاغتيالات السياسية في مصر، دار الكتب العربية، بيروت

(٩) رءوف عباس حامد ومحمد صابر عرب، مصر في القرن العشرين (مختارات من الوثائق السياسية، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢.

(١٠) زكريا سليمان بيومي، الاتجاه الإسلامي في القوة المصرية ١٩١٩، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٣.

(١١) سعيد عبد الرزاق يوسف عبد الله، محمود فهمي النقراشي ودوره في السياسة المصرية وحل جماعة الأخوان المسلمين ١٨٨٨ – ١٩٤٨، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.

(١٢) عبد الطيف بن محمد بن احمد باشميل، جماعة الأخوان المسلمين، جدة، ٢٠١٢.

(١٣) عبد العظيم رمضان، الإخوان المسلمون والتنظيم السري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٣.

(١٤) عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر ١٩١٨ – ١٩٣٦، ط٣، ج١، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٨.

(١٥) عبد الوهاب بكر، البوليس السياسي المصري ١٩٢٢ – ١٩٥٢، ط١، القاهرة.

(١٦) علي بن السيد الوصيفي، الإخوان المسلمون من هم وماذا يريدون (دراسة نقدية مختصرة) دار الفرقان للطباعة، ط١، القاهرة، ٢٠١٢.

(١٧) مارسيل كولومب، تطور مصر ١٩٢٤ – ١٩٥٠، ترجمة زهير الشايب، مكتبة مدبولي، القاهرة.

(١٨) محسن محمد، من قتل حسن ألبنا، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٧.

(١٩) محمد عبد السلام الشامي، الملك توت، ١٩٦٥، القاهرة

(٢٠) محمد عزيز محمد سيف، إبراهيم عبد الهادي ودوره في السياسة المصرية واغتيال حسن ألبنا مرشد جماعة الأخوان المسلمين، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٤

(٢١) محمد عساف، مع الامام الشهيد، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣.

(٢٢) محمد محمود خليل، الاغتيالات السياسية في عهد الدولة الفاطمية ٥٦٧ – ٣٥٨هـ ٩٦٩ – ١١١٧ م، مكتبة مدبولي

(٢٣) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون من الداخل، دار الدعوة للطباعة، ط٥، الإسكندرية، ١٩٩٤.

(٢٤) مصطفى الفقي، الاقباط في السياسة المصرية مكرم عبيد ودوره في الحركة الوطنية، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨.

(٢٥) مي عبد الفتاح عبد العزيز داود، نشأة جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها ببعض نظم الحكم في مصر، بحث منشور في مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد التاسع عشر، ج٢، ٢٠١٨.

(٢٦) نبيه عبد ربه، حسن الهضيبي المرشد الثاني للإخوان، دار الضياء للنشر، القاهرة، ١٩٨٧.

(٢٧) هدى شامل اباظة، النقراشي، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧.

(٢٨) يوسف الندا، من داخل الإخوان المسلمين، القاهرة، ٢٠١٢.

الهوامش:

[١] محمد عبد السلام الشامي ، الملك توت ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٣

[٢] إبراهيم نصحي ، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة ، المكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٥٩ ، ص٩٠

[٣] محمد محمود خليل ، الاغتيالات السياسية في عصر الدولة الفاطمية ٥٦٧ – ٩٦٩ هـ – ١١٧١ ، مكتبة مدبولي ، ص ٥٢ .

[٤] حادثة دنشواي : حادثة وقعت في يوم ١٤ تموز ١٩٠٦ في قرية دنشواي في محافظة المنوفية جنوب الدلتا في مصر ، حيث قام الضباط البريطانيين اطلاق النار على الفلاحين فحدثت مواجهة بين الطرفين وهرب الضباط البريطانيين مما ادى الى وفاة احدهم بضربة شمس ، تم تشكيل محكمة خاصة بهذا الحادث برئاسة بطرس غالي : صلاح عيسى ، حكاية جلاد دنشواي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة

[٥] خالد عرب وصفاء خليفة ، الاغتيالات السياسية في مصر ، دار الكتب العربية ، بيروت ، ص١٤

[٦] جلال يحيى وخالد نعيم ، مصر الحديث ١٩١٩ – ١٩٥٢ ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ص ٢٣١ .

[٧] (احمد ماهر باشا ١٨٨٨ – ١٩٤٥) سياسي مصري ، ولد في القاهرة وأكمل دراسة الحقوق فيها ثم سافر إلى فرنسا وأكمل تعليمه فيها في مونبلييه بفرنسا ، اشترك في الحركات القومية معَ سعد زغلول وكان لهُ نشاط في الجهاز السري للوفد ، عين وزيراً للمعارف في وزارة سعد زغلول ١٩٢٤ ، ألف حزب سماه " الحزب السعدي " ١٩٣٧ ، تولى رئاسة مجلس الوزراء سنة ١٩٤٤ ، ورئاسة مجلس النواب مرتين ، تم اغتياله لأسباب سياسية سنة ١٩٤٥ ؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس تراجم لا اشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ج١، دار العلم للملاين ، ط٥ ، بيروت ،١٩١٨ ، ص٢٠٢

[٨] خالد عرب وصفاء خليفة ، المصدري السابق ، ص ١٩٢ .

[٩] (محمود فهمي النقراشي ١٨٨٨ – ١٩٤٨) سياسي مصري ولد في الإسكندرية وأكمل تعليمه فيها ، ثم سافر إلى أنكلترا واكمل تعليمه ، عاد إلى مصر سنة ١٩١٩ ، عين وكيلاً لمحافظة القاهرة في وزارة سعد زغلول ١٩٢٤ ، تولى التنظيمات السرية والعلنية لحزب الوفد أيام سعد زغلول ،أنشق عن الوفد وانظم إلى حزب السعديين معَ احمد ماهر ١٩٣٧ ، أصبح رئيس الحزب بعد مقتل احمد ماهر سنة ١٩٤٥ ، عين رئيسا للوزراء سنة ١٩٤٥ – ١٩٤٦ ، قام بحل جماعة الاخوان المسلمين

فتحولت إلى جمعية سرية ، تم اغتياله في بناية وزارة الداخلية سنة ١٩٤٨ . خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج٧، ص١٨٠ – ١٨١.

(١٠) يوسف الندا ، من داخل الأخوان المسلمين ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٣٣ .

(١١) هدى شامل اباظة ، النقراشي ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٣١ .

(١٢) سعيد عبد الرزاق يوسف عبد الله ، محمود فهمي النقراشي ودوره في السياسة المصرية وحل جماعة الأخوان المسلمين ١٨٨٨ – ١٩٤٨ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٦٢١ – ٦٥٥ .

(١٣) مارسيل كولومب ، تطور مصر ١٩٢٤ – ١٩٥٠ ، ترجمة زهير الشايب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص ٣٠١ – ٣٠٢ .

(١٤) جابر رزق ، مذابح الأخوان في سجون ناصر ، ط٢ ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ١٧ – ١٨ .

(١٥) مي عبد الفتاح عبد العزيز داوود ، نشأة جماعة الأخوان المسلمين وعلاقتها ببعض نظم الحكم في مصر ، بحث منشور في مجلة البحث العلمي في الآداب ، العدد التاسع عشر ،ج٢ ، ٢٠١٨ ،ص٣.

(١٦) عبد الطيف بن محمد بن احمد باشميل ، جماعة الأخوان المسلمون ، جدة ، ٢٠١٢ ، ص١٠٠ .

(١٧) مي عبد الفتاح عبد العزيز داود ، نفس المصدر ، ص٥

(١٨) حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية ، مكتبة أفاق ، الكويت ، ٢٠١١ ، ص٣٠ .

(١٩) حسن ألبنا ، المصدر نفسه ، ص٢٧

(٢٠) محمود عبد الحليم ، الأخوان المسلمين من الداخل ، دار الدعوة للطباعة ، ط٥ ، الإسكندرية ، ١٩٩٤ ، ص١٩ .

(٢١) محمود عبد الحليم ، نفس المصدر ، ص٢٠ .

(٢٢) محسن محمد ، من قتل حسن البنا ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص١٣ .

(٢٣) حسن ألبنا ، المصدر السابق ، ص٨٥

(٢٤) محمود عبد الحليم ، الأخوان المسلمين من الداخل ، دار الدعوة للطباعة ، ط٥ ، الإسكندرية ، ١٩٩٤ ، ص١٩ .

(٢٥) عبد الوهاب بكر ، البوليس السياسي المصري ١٩٢٢ – ١٩٥٢ ، ط١ ، القاهرة ، ص ٣

(٢٦) عبد العظيم رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر ١٩١٨ – ١٩٣٦ ، ط٣ ، ج١ ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص٣٥٤ .

[٢٧] أبو العباس الشجري محمد ، التنظيم السري السياسي العسكري عن الأخوان المسلمين بأقلامهم (دراسة نقدية) ، دار سبيل المؤمنين ، القاهرة ،ط١ ، ٢٠١١ ، ص١٧٤ .

[٢٨] أبو العباس الشجري محمد ، التنظيم السري السياسي العسكري عن الأخوان المسلمين بأقلامهم (دراسة نقدية) ، دار سبيل المؤمنين ، القاهرة ،ط١ ، ٢٠١١ ، ص١٧٤ .

[٢٩] علي بن السيد الوصيفي ، الأخوان المسلمين من هم وماذا يريدون (دراسة نقدية مختصرة) ، دار الفرقان للطباعة ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص٢٨

[٣٠] محسن محمد ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

[٣١] (ابراهيم عبد الهادي ١٨٩٦ – ١٩٨١) سياسي مصري ، ولد في قرية الزرقا التابعة لمحافظة الدقهلية ، كان والده من الاعيان شارك في ثورة ١٩١٩ ، تم الحكم عليه بالمؤبد بسبب نشاطه السياسي ، اطلق سراحه بعد ثلاث سنوات عام ١٩٢٤ ، وشغل العديد من المناصب مثل وزير للمالية في حكومة محمود فهمي النقراشي ، ورئيسا للديوان الملكي ، شكل حكومته في ١٩٤٨ ، وكان معروف بالشدة بالتعامل مع جماعة الأخوان المسلمين ، لتفاصيل اكثر انظر: محمد عبد العزيز محمد سيف ، ابراهيم عبد الهادي ودوره في السياسة المصرية واغتيال حسن البنا مرشد جماعة الأخوان المسلمين ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

[٣٢] رؤوف عباس حامد ومحمد صابر عرب ، مصر في القرن العشرين (مختارات من الوثائق السياسية)،المجلد الاول ،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٨٦٣ .

[٣٣] خالد عرب وصفاء خليفة ، المصدر السابق ، ص ٤٢٥ ؛ محسن محمد ، المصدر السابق ، ص٥١١ .

[٣٤] محسن محمد ، المصدر السابق ، ص٥١٨ .

[٣٥] (**مكرم عبيد** ١٨٨٩ – ١٩٦١) : سياسي مصري ، قبطي الديانة ، ووزير للمالية ، درس القانون في اكسفورد ، حصل على الدكتوراه عام ١٩١٢ ، عمل سكرتير لجريدة الوقائع المصرية ، في عام ١٩١٩ انضم إلى الوفد المصري ، أصبح وزيراً للمواصلات في وزارة النحاس الأولى ١٩٢٨ ، تم تعينه وزيراً للمالية بعد معاهدة ١٩٣٦ ، انشق عن الوفد بسبب اختلاف مع السيدة زينب الوكيل حرم مصطفى النحاس ، شن هجمة ضارية على مصطفى النحاس من خلال كتاب أصدره تحت عنوان " الكتاب الأسود " رفعه إلى الملك فاروق في ١١ اذار ١٩٤٣ . لمزيد من التفاصيل انظر: مصطفى الفقي، الأقباط في السياسة المصرية مكرم عبيد ودروة في الحركة الوطنية، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨.

[٣٦] احمد عادل كمال ، النقط فوق الحروف (الأخوان المسلمون والنظام الخاص)،ط٢،الزهراء للأعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص٣٠٤

[٣٧] محسن محمد ، المصدر السابق ، ص٨ – ١١ .

[٣٨] محمد عساف ، مع الامام الشهيد ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢١٧ – ٢١٨ ؛ احمد عادل كمال ، المصدر السابق ، ص٣١٢ .

[٣٩] حسن اسماعيل الهضيبي – ١٨٩١– ١٩٧٣ : ولد في قرية عرب التابعة لمحافظة القليوبية ، حفظ القران والتحق بالأزهر ثم إلى الدارسة المدنية ، اكمل دراسة الحقوق ١٩١٥ تدرج بالمناصب حتى وصل إلى رتبة مستشار ، تم اختياره مرشدا لجماعة الأخوان المسلمين ١٩٥١ ، حاول ابعاد الجماعة عن اعمال العنف بكل الاشكال وانتهج نهجا سياسيا بعيدا عن العنف ، تعرض للسجن اكثر من مرة ، توفي في القاهرة ١٩٧٣ ، للمزيد انظر : نبيه عبد ربة ، حسن الهضيبي المرشد الثاني للإخوان ، دار الضياء للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

[٤٠] احمد عادل كمال ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ – ٢١٥ .